الذات اي المعهوده وتطلق الذات على النفس فتؤنث وتطلق بمعنى الشيء
فتذكر فالتاء ليست للتانيث بل للوحدة قوله الواجب الوجود اي
الذات التي وجب وجودها اي لا تقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا فلكونه
متضمنا للبقاء والقدم فسماه قال السنوسي في شرح الكبرى وما سماه
الامام بالكيفية من الازليه والابديه والوجوب يرجع الى تعدد بسلب
في الذات وسلب عند المحققين فمعنى الازليه العدم وهو سلب
العدم السابق ومعنى الابديه البقا وهو سلب العدم اللاحق ومعنى
الوجوب انه لا يقبل العدم بحال ومثله للشريف في شرح الاسرار العقليه
وللسيد في شرح المقاصد وعبارة الشرح تشعر بالتغاير بين الذات والوجود
وهو خلاف ما عليه الاشعري من ان وجود الشيء عينه اجاب ابن السبكي
في جمع الجوامع بان المراد بها انه ذاته المقصوده في الذهن اي بالايات الدالة
عليها او بوجوده ذاته الخارجيه اي التي في الواقع اي ذاته الحاضره في
الذهن يكفي تصورها في الحكم بالخارجيه فان قلت كان الله موصوف بالوجود
موصوف بغيره فلم اثر التعبير بالوجود اجيب بان بقية الصفات متفرعة
عن هذه الصفة فلذا اثرها بالذكر والغرض من ذكر واجب الوجود
بيان الذات المسمى لا بيان اعتباره جزا من المسمى والا كان المسمى
مجموع الذات والصفة وهو باطل لئلا يلزم عليه عدم الفائده في لا اله
الا الله لانه تكون فيه استثنا الشيء من نفسه او لا معنى لقولك لا واجب
الوجود الا واجب الوجود ويلزم ان لا يدخل فيها شيء من عقائد التوحيد
وان لا تفيد توحيدا لان المفهوم من حيث هو يحتمل الكثره ولا يقال
تفيده بحسب العرف او القرائن لان الاتفاق على انها تفيد ذلك
من غير اعتبار عرف ولا قرائن قوله المنعم بجلائل النعم اضافته
اما حقيقيه على معنى من اي بالجلائل من النعم او من اضافة الصفة
للموصوف اي النعم الجلائل وعلى تفسير الرحمن بما ذكر فالرحمة صفة فعل
وهي حادثه عند الاشعريه قديمه ترجع للتكوين عند الماتريديه على
ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى واما على تفسيره بمريد الانعام فهي
صفة ذات والمراد بالجلائل الكيفيه والكمية فالرحمن ابلغ لزياده حروفه
وقيل الرحيم ابلغ على صيغة فعيل وقيل سيان قوله والرحيم المنعم بدقائقها
ما مر قوله بدقائقها الضمير عائد على المقيد اعني النعم بدون قيده

اي

اي يقول [illegible] انما يتضمن البقاء والقدم [illegible] السابق [illegible] العدم اللاحق [illegible]

اي تقطع النظر عن كونها جليلة اي كيفيه وكميه فان قلت هل يتصف
المولى بذلك في الدنيا فقط او في الاخرة فقط او في الدنيا والاخرة اجيب
بالاعتبار الاخير لقوله ورد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما فان قلت هذا
ينافي ما قالوه من ان نعم الاخرة كلها عظام اجيب بانه لا منافاة لان المراد
الدقائق ولو بالنسبة لشيء اخر فالنعم الاخرويه منها الدقيق بالنسبة
لغيره قوله الحمد لله انما اضاف الحمد الى اسم الذات دون غيره كا
الخالق والرازق ليفيد انه تعالى مستحق الحمد استحقاقا ذاتيا بخلاف غيره
فانه يوهم استحقاق الحمد بوصف دون وصف كالخلق والرزق وقدم الحمد
عليه لان المقام مقام افادة ثبوت الحمد لله لا افادة انه مختص بالله
فاقتضت البلاغة تقديم الاهتمام بالحمد وان كان ذكر الله اهم في نفسه وال في
الحمد للاستغراق اي العموم بمعنى كل فرد من افراد الحمد له تعالى حقيقه الفرد
منه في الحقيقه لغيره وان كان له في الظاهر اذ ما من محمود عليه الا وهو
منه بواسطة او بغيرها او للجنس او للعهد واولاها كونها للجنس لانه
مستفاد من جوهر الكلام دون امر خارج ودل بالالتزام على ثبوت جميع المحامد
له اذ الجنس موجود في ضمن كل فرد فلو ثبت فرد لغيره لثبت الجنس في ضمنه
فلا تكون جميع المحامد لله فلا حاجة في اثبات جميع المحامد الى انه يلاحظ
الشمول الذي هو معنى زايد على الجنس ومستفاد عليه بالقراين والاحوال
الخارجيه عن اللفظ واللام في لله يصح ان تكون للملك وان تكون للاختصاص
وان تكون للاستحقاق والحمد مبتدا والله خبره وعلى صلاة متعلق بالحمد فان
قلت يلزم على هذا الاعراب الاخبار عن المصدر قبل استيفاء معمولاته وتفصل
بين العامل والمعمول بالاجنبي فالجواب بان ذلك يغتفر في الجار والمجرور
والمعنى على هذا الاعراب الحمد الذي لاجل الصلاة كائن لله وهذا الاعراب
ثبوت حمد له تعالى غير هذا ولا يصح ان تكون على صلاة خبرا ثانيا لان
المعنى عليه ان الحمد ثابت كل حمد على الصلاة فيتوهم قصر المحامد على الصلاة ولا حمد
لله تعالى [illegible] قوله بكسر الصاد جمع صلة بمعنى العطيه وبينه وبين
صلاة الثانيه الجناس المحرف قوله عطياته جمع عطيه بمعنى الشيء
المعطى فهو مساو او بمعنى الاعطا وهو اولى لان الحمد على صفة المولى بلا واسطة
والحمد على الشيء المعطى حمد على الصفة بواسطة وتحقيقا ان الحمد على ذات
الشيء المعطى لا يعقل وانما يعقل اذا كان في مقابلة الصفة فقال

اي وهو اختلاف المتجانسين في
الحركه كالبرد والبرد ومن قولك
جبة البرد جنة البرد [illegible]

Copyright © King Saud University